منهج العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية

دكتور ثناء الله الأزهري*

Abstract:
"Imam Ahmad Raza (R.H) a Suuni scholar of 19th century authored title name in Arabic language. This multiple volume book has been translated in Persian and Urdu. It gained worldwide popularity and proved itself a trend setter. Imam Ahmad Raza created in this book an index which was not familiar to that era and he eradicated all kinds of mistakes. He answered to modern fiqh issues by ijtihad following hanafi school of thought. This esteemed book provided extensive research and answers to questions until other fatawas of that time. Its manner of inference, explanation of concepts is unique not to be found elsewhere. Imam sahib supported Hanafi school with proof-text. It is a matter of great interest that Questions for religious guidance came from Africa, America, Iraq, Suadi Arabia and entire Subcontinent. This valuable book contains great variety of subjects for example Quraan, Hadith, Tafseer, recitation of the Holy Quraan, Seerah, History, politics, Economics, Logic, Philosophy, Science, Literature, Mathematics, Astronomy, Geography, Medicine and Sufism.
In this article not only the introduction and importance of this book has been given, but also the Socio-religious problems of imam Ahmad's era are presented which turned most complicated in present day. In conclusion, Fatawas of Imam Ahmad can provide sufficient guidance in every walk of life."
Key words: Fatawa, Spiritual and religious guaidance, 19th century

إن مجال الفتوى قسم مستقل مثل الأقسام المختلفة في الدراسات الإسلامية في العصر الحديث في جميع المؤسسات الإسلامية الكبرى التي تكرس جهودها في سبيل نشر الدين الإسلامي و تعليمه و تفهيمه كما أن دوره لا يقل أهمية من فروع العلوم الإسلامية الأخرى المتداولة في العالم الإسلامي عامة و في شبه القارة الهندية الباكستانية خاصة كما أنه نظام قانوني غير حكومي.

* الأستاذ المساعد بكلية العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

من هذا المنطلق أحاول في هذا البحث المتواضع أن أقدم موسوعة فقهية لعالم جليل وبارز من علماء شبه القارة الهندية الذين لم يألوا جهدا في اح المسلمين سياسيا وثقافيا و اقتصاديا و اجتماعيا ودينيا و خاصة في مجال الفتوى أعني " العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" للإمام الشيخ أحمد رضا خان."[1]

تعريف الفتاوى الرضوية

إن الفتاوى الرضوية لا شك فيه أنها مجهود علمي كبير وانجاز فقهي عظيم يقدم الباحث محتويات بعض المجلدات لأن البحث لا يتحمل تفاصيل ثلاثين مجلدا ضخما من هذه

الفتاوى ولذلك يحاول أن يوضح تصور القارئ العربي عن ضخامتها بهذا التعارف الوجيز

" الجزء الأول: هذا الجزء يشتمل على ثمانمائة و ثمانين صفحة و يحتوي على الأبحاث التالية : كتاب الطهارة, باب الوضوء نواقض الوضوء, باب المياه و غيرها من الأبحاث الفقهية.

الجزء الثاني: يشتمل على خمسة مائة و اثنتي عشرة صفحة و فيه أبحاث فقهية كما يلي: باب الغسل باب المياه باب المسح على خفين كتاب الصلاة، باب القراءة، باب الإمامة وغيرها

الجزء الثالث: هذا الجزء يشتمل على سبعمائة أربع وعشرين صفحة و فيه المباحث التالية: باب إدراك الفريضة, باب مفسدات الصلاة، باب مكروهات الصلاة، باب الوتر و النوافل و الترويح قضاء الفوائت سجود السهو، صلاة المسافر، أحكام المسجد الجمعة و العيدين، صلاة الجنائز غيرها"[2]

يبدو من هذا التعارف البسيط أن كُل مجلدٍ يحتوي على أكثر من خمس مائة صفحة و تتسع هذه الفتاوى في ثلاثين مجلّدا لذلك إنها موسوعة فقهية هامة في العصر الحاضر ويتجلى من خلال قراءتها أن مؤلفها قام بهذا العمل العلمي الضخم بصدق نيته كما أنه قصد من وراء هذه الخدمة الفقهية العظيمة رضا الله عز ام الشيخ أحمد رضا خان على قصده من تأليف هذه الفتاوى قائلا :

"سميتها" العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" حتى جعلها الله وسيلة لرضاه و نافعة في الدارين لي و لعباده وجودا جائزا على جميع بلاده كما أسأله القبول عليها و صانها من كل لدود النوع ، شارها ،شعبه علوم اسلاميه عربى، گورنمنٹ كالج يونيورسٹى فيصل آباد جحود فقد عزت برب الفلق من شر ما خلق و من شر حاسد إذا احسد "[۳]

منهج الفتاوى الرضوية

هذا معلوم في مجال التأليف و التصنيف أن صاحبه يختار لنفسه منهجا يلتزم به في مؤلفه عملا بهذه العادة للكتاب و الباحثين اتخذ الإمام أحمد رضا خان منهجا يخص به في كتابه "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" وملخصه مايلي:

أولا: يذكر الإمام أحمد رضا خان آراء الفقهاء مع ذكر أدلتهم ثم يناقشها ويرجح رأيا وترجيحه يكون غالبا للمذهب الحنفي.

ثانيا: يبين الألفاظ العربية والتراكيب المجملة مع ذكر وجوه الإعراب بتحقيق لغوي

ثالثا: يوجه النقد إلى آراء الفقهاء ويشير إلى أخطائهم وزلاتهم و ذلك مع مراعاة علمهم و فضلهم.

رابعا: يدافع عن رأيه بإيراد الإعتراضات ثم الرد عليها و يأتي بالأحاديث الأخرى و بالدلائل النقلية لما ذهب إليه هو و يسلك مسلك الجرح والتعديل.

خامسا: يذكر الآية الكريمة في المسألة ثم يشرحها ويذكر فوائدها. سادسا : زاد في الكتاب كثيرا من الفوائد ويذكر فيها فروعا من المسائل التي لم يسبق إليها أحد.

سابعا: يأخذ القضايا المعقدة فيحلها.

ثامنا: يأتي إلى المسائل المختلف فيها فيوفق بينها.

تاسعا: يرد على مواضع اختلف فيها الترجيح والتصحيح فيرجح أحدها بنصوص جلية ودلائل قوية. [۴]

عاشرا : يستدل الإمام أولا في فتاواه بالقرآن ثم بالأحاديث الشريفة ثم بأقوال أئمة السلف و لا سيما أئمة الأحناف (۵)

السمات البارزة للفتاوى الرضوية

هذا معروف أن كل عمل علمي و مجهود فكري تحتوي على بعض الميزات التي يتميز بها هذا العمل جرياً على هذه العادة إن الفتاوى الرضوية تضم بعض السمات البارزة و الخصائص الامعة منها مايلي:

۱۔ موسوعة فقهية

إن العدد الهائل من الموضوعات والجوانب للمجتمع الإسلامي دينياً وثقافياً وسياسياً التي تشتمل عليها الفتاوى الرضوية يدل على هذه الحقيقة العلمية أن الفتاوى الرضوية ليست أقل شمولا ووسعة من الموسوعات الفقهية الأخرى لذلك يقول هذا النص:

''قد قال المحامي الهندي المعروف الأستاذ "دي ايف ملا" أن الفتاوى الرضوية والفتاوى الهندية عملان عبقريان في مجال الفقه الإسلامي في بلاد الهند''(۶)

۲۔ متميزة بسهولة الفهم ووضوح العبارات وبساطة الأسلوب

هذا أمر مسلم أنه لا يمكن الاستفادة الكاملة و الفهم التام و العمل الصحيح بما يكتب الكاتب موضوعاً أو ينصح الناصح بعمل صالح أو يوجه الواعظ إلى نصيحة مفيدة إلا أن يكون هذا الكلام يفهمه عامة الناس إلى جانب الخواص والعلماء لأن العلماء يقولون" لكل مقام مقال "لذلك كلام الإمام أحمد رضا خان في الفتاوى الرضوية يتصف بهذه الصفة حيث يقول النص التالي:

''و من خلال نظرتنا إلى أكتب الإمام أحمد رضا خان التي درسناها نه ع أن نبين رسوخ قدم الإمام في الفقه و يظهر من خلال قراءة كتبه الفقهية تبحره و سعة علمه ليس في فقه الأحناف فقط بل في المذاهب الأربعة أيضا و في شتى الآراء الفقهية. فشخصيته الفقهية أظهر من الشمس فشروحه و فتاواه تتميز بسهولة الفهم و وضوح العبارة

وبساطة الأسلوب فكأنه يحاول دائما أثناء شرح المتن تبسيط المسألة وتحديدها وتسهيل الصعوبات وتوضيح الأفكار وتقريبها إلى ذهن الدارس أو القاري قد بذل الإمام أحمد رضاخان كل ما لديه من جهود و ذكاء وفطانة في تحقيق هذا الهدف لكي يستطيع ال فهم المسائل الفقهية بسهولة''(۷)

يؤيد هذه الفكرة النص الآتي

" إن الشيخ أحمد رضا خان قام برعاية كاملة للعادات و الأعراف التي كانت سائدة في مجتمعه و لم يتغافل قط عما كان يجري في البيئة التي كان يعيش فيها. كما تتجلي واضحا من خلال قراءتي للفتاوى الرضوية أن صاحبها راعي جانب التسهيل في فتاواه حسب طاقته الممكنة وكان يريد بذلك تفهيم المسائل وشرح كيفية تأدية حقوق الله تعالى و حقوق العباد بأحسن وجه و بأسهل طريق للأمة الإسلامية"(۸)

۳۔ منبع العلوم الروحانية

إن الإسلام يقوم بإصلاح العقل و القلب للإنسان معا و الفكرة الجامعة و الكاملة للإسلام تشمل هذين الجانبين من التربية و التهذيب والترشيد و التعمير لذلك كل من يشرح النصوص الإسلامية من القرآن و الحديث و يستنبط منها الأحكام بكل صدق و إخلاص, يستهدف إصلاح الظاهر و الباطن و تربية العقل والروح, و بذلك يتكامل التصور الإسلامي في حياة الإنسان, وهذا يعلم كل ذي عقل سليم أن الهدف الأساسي من العلوم الظاهرة و الروحانية هو نشر الدين الإسلامي في نطاق واسع و عندما نرى الفتاوى الرضوية في ضوء هذه الفكرة نجدها زاخرة بهذه الصفة المتميزة والشاهد على ذلك النص التالي.

"لاشك في هذه الحقيقة أن الحكم و الأسرار و الرموز و العلوم الدقيقة و المعارف العميقة لا تنكشف إلا على القلوب الصافية و التي تكون مهبطا للأنوار و الجمال الإلهي عز وجل كما أن هؤلاء العلماء الكرام الذين يعرفون معرفة تامة و علما كاملا عن العلاقة القوية بين الدين و

المجتمع و هم على علم يقين أن الهدف من نزول هذا الدين الإسلامي هو إصلاح خلق الله لا إفساده و التزويد في مشاكل الناس. لذلك قيل أنه من لا يعرف عن الأحوال و ظروف مجتمعه هو لا يستحق أن يقال أنه" عالم "(۹)

۴۔ معالجة القضايا الاجتماعية

إن معالجة القضايا الاجتماعية أمر مهم في مجال الفقه الإسلامي و معظم الجزء منه يخاطب مشاكل المجتمع الإسلامي و يحاول أن يقدم الحلول التي لا تبتعد عن الطريق السوي و الصراط المستقيم الذي علمنا رسولنا الكريم صلى الله عليه و آله و سلم.

من هذا المنطلق عندما تطالع الفتاوى الرضوية نجد أنه كان خبيرا بكل ما كان يستحدث في مجتمعه و كما أنه حاول أن يراعي هذه الظروف و الأحوال في معالجة القضايا التي كان يواجهها مجتمعه والدليل على ذلك النص الآتي.

۵۔ التوجيه إلى ترجيح الخالق على المخلوق في الحلال والحرام

أخطر شيئ في حياة المسلم أن يفشل في معرفة الحلال والحرام و بعد المعرفة اختيار الحلال وترك الحرام لذلك كل كلمة في أسفار العلماء الربانيين و الراسخين في العلم النافع تدعو إلى هذه الدعوة" لاطاعة لمخلوق في معصية الله" ولو كان هذا المخلوق ممتعا ولذيذا ومريحافي ظاهر الأمر إلا أن النجاة في الدنيا و الآخرة في طاعة الله ورضاءه. إن الفتاوى الرضوية تضيئ هذا الجانب بكل تأكيد و إصرار كما جاء في الفقرة الآتية.

''أما الفكرة الرئيسية التي تدور حولها هذه الفتاوى أنه يؤكد مرارا وتكرارا في فتاواه أن المسلم والمؤمن الحقيقي لا يرجح ولا يفضل أبدا رضا المخلوق في سبيل طاعة الله و تأدية الفرائض و الاجتناب من الأمور التي حرمها الله تعالى و يتجنب و يبتعد من الفساد و الفتن ويترك الأمور التي تعد غير أولى لإكرام المسلمين وتأليف قلوبهم و لنشر الأخوة الإسلامية بينهم.''(۱۰)

أهمية الفتاوى الرضوية في العصر الحاضر

إن موضوع أهمية "الفتاوى الرضوية" له تبين منزلتها السامية و مكانتها الرفيعة في أوساط الفقهاء المسلمين على مستوى المحلي والعالمي على حد سواء لذلك يحاول الباحث في السطور التالية أن يبرز أهمية الفتاوى الرضوية وضرورتها في العصر الحاضر في النقاط الآتية:

۱۔ الدعوة إلى الدراسة والبحث في مجال الفقه الإسلامي

لا يتم تحديد أهمية كتاب إلا بما جاء فيه من الأفكار النافعة وحل التعقيدات العلمية و الأدبية وفتح أبواب العلوم و المعارف على العقول العامة و الخاصة على حد سواء كما أنه يعرف من ناحية خدمة المجتمع في مجاله على نطاق واسع و توجيهه إلى التقدم و التطور و مواجهة المتغيرات و المستحدثات بكل قوة و استقامة. وعندما ننظر إلى الفتاوى الرضوية بهذا المنظار نصل إلى هذه النتيجة سريعا بدون صعوبة أنها تتصف بهذه الصفات كلها و بالتالي إنها مرجع ذات أهمية بالغة في مجال الدراسات الفقهية و الأبحاث الأكاديمية في كل مكان و زمان و خاصة في العصر الحاضر كما أنه قول الأستاذ الدكتور رشيدأحمد جالندهري يوضح هذه الفكرة قائلا:

> "هذه حقيقة مسلمة أن الشيخ أحمد رضا خان له قدم راسخ و مهارة تامة و خبرة كاملة واستحضار قوي في مجال الفقه الإسلامي وسبب ذلك يرجع إلى حبه و علاقته القوية بالقرآن و الحديث الشريف لذلك أنا أنصح أصحاب العلم و الفكر و الفقه من المفروض أنهم يلتفتون إلى الفتاوى الرضوية بكل جد واجتهاد وقراءة متأنية دقيقة لكي يعرفوا الهدف الأساسي من الدين الإسلامي من ناحية وروح المجتمع المعاصر من ناحية أخرى و في ضوء هذا المنهج القويم لا بد من أن تصدر الفتاوى التي تحل مشاكل المسلمين المعاصرين و تتجنب من وضع التقعيدات و الصعوبات في حياتهم اليومية"(۱۱)

۲۔ دقة التفكير وعمق البحث

لو ننظر إلى حقول الدراسات الفكرية و الأدبية عامة و الدراسات الفقهية خاصة على مستوى العالم الإسلامي تلاحظ النقص الكبير في سعة الفكر و العقل و دقة التفكير و عمق البحث تتعرض للدراسات السطحية و الأفكار الضيقة و العقول الجامدة الكثيرة لا تستطيع أن تتناول النصوص الشرعية بالاستيعاب والتفكر في جميع جوانب المشكلات التي يواجهها المسلم المعاصر و لكن الفتاوى الرضوية تسد هذا الفراغ و توفر جميع متطلبات هذا الدقة و العمق في الفكر و الدراسة والبحث لذلك اضطر الإمام إلى أن يؤلف رسالة أو كتيبا في إجابة سؤال الذي كان يتعرض له حتى يستوعب جميع الجوانب الممكنة و المطلوبة في إجابته كما أنه كان يحسن في وضع العناوين لهذه الرسائل حتى تتناسب مناسبة تامة بما تحتوي عليه هذه الرسالة و الإجابة. يقول الأستاذ عبد الدائم في هذا الصدد:

" إن الفتاوى الرضوية زاخرة بسعة الفكر و العقل التي تحتاج لبيانها مئات من الأوراق ولكني أرى من الضروري أن استرعي انتباه أهل التذوق العلمي والأدبي إلى موهبة الشيخ أحمد رضا خان التي تجلت في هذه الفتاوى أنه إذا أراد أن يطيل في إجابة سؤال شرعي جعلها كتيبا مستقلا كما أنه يضع عنوان هذا الكتيب الذي يناسب موضوع الفتوى مناسبة كاملة إلى أن القارئ يندهش و يتحير من رسوخ علم الشيخ و إحاطته و استيعابه في مجال الفقه الإسلامي. والأمر الهام الذي جدير بالذكر في هذا المقام أن كل عنوان الذي يضعه في صدر كتابه أو كتيبه يحمل الميزات الأربعة.

۱۔ لابد أن يكون هذا العنوان باللغة العربية سواء كانت الإجابة باللغة العربية أو الفارسية أو الأردية

۲۔ إنه ينقسم في جزأين و الحرف الأخير من الجزء الأول و الثاني واحد أي يعتني بالسجع من المحسنات البديعة

۳۔ كل عنوان يدل دلالة واضحة على ما يحتوي عليه هذا الكتيب من المسائل الشرعية والاجتماعية

۴۔ كل عنوان له علاقة قوية بعلم الأبجد حيث إنه مجموعة أعداد هذا العنوان تشير إلى تلك السنة التى كتب هذا الكتيب فيها۔[۱۲]

۳۔ استعدادها المواجهة المتغريات الحديثة

من أهم أهداف الفقه الإسلامي هو مواجهة التغييرات و التحولات في المجتمع الإسلامي ثقافيا و اقتصاديا و سياسيا بفكر ثاقب و دراستها دراسة متأنية عميقة وتنسيقها وربطها بالمصادر الإسلامية حتى لا يتحول أمر من أمور الأمة الإسلامية بدون أصل ديني و دليل شرعي كما أنه يعرف تماما أن الهدف الأساسي من التفقه في الدين يرجع إلى هذه الضرورة الاجتماعية للأمة الإسلامية في كل عصر و مصر انطلاقا من هذه النقطة نرى أن الفتاوى الرضوية خير مثال في هذا الأمر يوضح هذه الفكرة الأستاذ الشيخ عبدالحكيم شرف القادري رحمه الله قائلا.

"طالع الإمام أحمد رضا القرآن و الحديث و أسفار أئمة الإسلام بالنظر الدقيق وكان علمه مستحضرا و لما سافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربع و عشرين و ثلاث مائة بعد الألف قدم إليه علماء مكة المكرمة إثني عشر سؤالا عن الأوراق المالية وكانت العملة الورقية من أحدث الأمور في ذلك الزمان أجاب الشيخ بتأليف كتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم في يوم و نصف فقط "[۱۳]

۴۔ خدمة الفقه الحنفي وتقويته

الالتزام بإصدار الفتوى على فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ميزة بارزة للفتاوى الرضوية كما أنه اعترف الشيخ أبوالحسن علي الندوي بعلو كعب الإمام أحمد رضا في الفقه الحنفي بعد قراءة الفتاوى الرضوية قائلا:

"بندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي و جزئياته يشهد بذلك مجموع فتاواه و كتابه الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم "الذي ألفه في مكة"[۱۴]

كما أشار الدكتور محمد أيوب القادري المؤرخ الشهير إلى تلك الحقيقة التي تتجلى من خلال قراءة الفتاوى الرضوية واضحا وجليا لكل قارئ دقيق و باحث مجتهد حيث قال عن هذه الصفة المتميزة عن صاحب الفتاوى الرضوية والتي تظهر بكل وضوح في فتاواه "كانت له اليد الطولى في العلوم المتداولة كلها و لم يكن له عديل في الفقه تعرف موسوعيته في الفقه من فتاواه "(۱۵)

كما اعترف بفضل صاحب الفتاوى الرضوية بعد مطالعتها العلامة محمد إقبال شاعر الإسلام العظيم و الباحث الإسلامي الكبير قائلا.

"إنه كان عالما ذكيا دقيق الفكر ذا مرتبة رفيعة في الفقه تعرف مواهبه الاجتهادية العالية من مطالعة فتاويه و كان من نوابغ الهند يصعب علينا أن نجد في الهند طباعا ورجلا ذكيا مثله في عصر المتأخرين "(۱۶)

۵۔ ذیوع صیتها في العالم العربي

إن المواطن العربي عندما يقدم إلى القارئ العربي من الأفكار و العلوم و الأبحاث باللغة العربية الفصيحة في قسم من أقسام الدراسات الإسلامية لا يعتبر عجيبا إلا أنه إذا كان الأبحاث و الكتب في شتى العلوم والمعارف الإسلامية و التعامل العلمي و الفقهي الأصيل مع النصوص من القرآن و الحديث النبوي الشريف من المواطن العجمي باللغة العربية الفصيحة لغة القرآن و الحديث بعيدا عن اللغة العامية الدارجة المروجة في البلاد العربية كلها إذن في الحقيقة يفرح رجال الدين و الباحثون في حقول الدراسات الإسلامية و فروعها المختلفة فرحة كبيرة لأنه هذه الكفاءة و القدرة العالية على بيان ما يدور في ذهن الإنسان حول النصوص الشرعية و الأحكام المستنبطة منها باللغة العربية الراقية دليل على أن قدمه الراسخ في مجال الفهم و التفهيم للقرآن و الحديث كما أنه هذا التفوق والرقي يعتبر عجيبا.

لذلك كل مواطن عربي مثقف يحترم هذه الشخصية لما كان لها من دورها البارز في نشر الدين الإسلامي بين مواطنيه من العجم. هكذا نال الإمام أحمد رضا خان المدح والثناء الكبير و الاحترام البالغ من علماء الدين الكبار الذين كانوا أعلاما شامخا و نجوما لامعا في مجال الدراسات الإسلامية والعربية في العالم

العربي أجمع يوضح ذلك الأستاذ عدنان درويش العالم الكبير من السورية فهو القائل:

"لم أكن أعرف عن الإمام و العلامة البحر شيئا حتى وصلنا قبل سنوات قليلة كتابه "جدالممتار على رد المختار " فكان أول ما طرق سمعي من اسم هذا العلم ثم جاءتنا بعد ذلك رسائل الشيخ في الفقه و الحديث وكذلك الفتاوى العظيمة التي تسمى "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية " التي تزيد على ثلاثين مجلدا كلها تدل على غزارة علمه وسعة إطلاعه حيث هي دائرة علوم في المعارف و الفقه الإسلامي و من يطالع فيها يعجب من دقة نظره و بحثه العجيب حتى قال علامة بلاد الشام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله لما اطلع على إحدى فتاويه باللغة العربية " استغربت من جزالة عباراته ومن الدلائل المذكورة فيه من الكتاب والسنة وأقوال السلف فعرفت أن الإمام أحمد رضاخان كان عالما كبيرا و فقيها حنفيا دقيقا ."[۱۷]

٦۔ لغات الفتاوى الرضوية المتعددة

هذا من الملاحظ في مجال الفتوى في العالم العجمي كله في معظم الأحيان ولاسيما في شبه القارة الهندية الباكستانية أن المفتي لا يجيد اللغة العربية كتابة ومحادثة إنما يفهم إلى حد ما من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية على صاحبها الصلوة والسلام إلا أن الإمام أحمد رضاخان أثبت في الفتاوى الرضوية أنه كان يجيد اللغة العربية إجادة تامة كتابة و محادثة . و كتاباته في الفتاوى الرضوية باللغة العربية و نماذج حية من روائع اللغة العربية الفصيحة لا يقدر القارئ العربي على أن يعرف أن كاتب هذه العبارة عربي أو عجمي. إلى جانب الإجادة التامة و التمكن القوي من اللغة العربية إنه كان عالما كبيرا و شاعرا عظيما في اللغة الفارسية والأردية أيضا وهاتان اللغتان كانتا سائدتان في منطقة شبه القارة الهندية في عصره.

إذن إن الإمام كان عالما ماهرا و أستاذا حاذقا في لغة القرآن و الحديث كما أنه كان ذا خبرة واسعة و معرفة تامة بلغات بيئته و منطقته و مجتمعه. لذلك

إن الفتاوى الرضوية خير وسيلة و أفضل واسطة في فهم ما كان يجري في الجتمع الإسلامي في هذه المنطقة من المشكلات الاجتماعية و الثقافية و السياسية في عصر الإمام من ناحية و معرفة الطرق والسبل المختلفة لحلها في ضوء القرآن و الحديث النبوي الشريف على صاحبه الصلوة والسلامبأسهل و أصبح وجه من ناحية أخرى.

يقول الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد مشيرا إلى اللغات التي استخدمها الشيخ أحمد رضا خان في فتاواه:

"إنه أصدر فتاواه بالعربية و الفارسية و الأردية فكتب بهذه اللغات و قد ترجمت بعض فتاويه إلى اللغة الإنجليزية التي كتبها ردا على أسئلة شرعية."(۱۸)

۷۔ الاهتمام الخاص باللغة العربية

هذا لا شك فيه أن صاحب الفتاوى الرضوية كان يجيد اللغات الثلاثة إلا أنه كان يهتم باللغة العربية اهتماما بالغا في الفتاوى الرضوية لذلك إنه كان يستخدمها في كتبه نثرا كما كان ينظم بها شعرا و أما المستوى اللغوي يشهد به عالم عربي بكل وضوح وتجلية.

يقول الأستاذ الدكتور رزق مرسي أبو العباس علي " في نظري أن الشيخ أحمد رضا خان شاعر عربي عظيم يستحق هذا التقدير رجل من الهند اهتم بلغة القرآن و أدب العرب اهتماما رائعا... وكان لشاعرنا إسهامه في التأليف والسياسة و الفقه و في علوم العقيدة"

۸۔ قيمتها من ناحية المستفسرين بها

" يقول مولانا عبد الحكيم شرف القادري : إن أكثر طالبي الفتوى من الإمام أحمد رضا خان كانوا من أصحاب العلم والفضل فمنهم المفتون والمصنفون والقضاة والمحامون وبالإضافة عن ثقه العامة ولا غرابة فإذا كانت الثقة من الخاصة فلا يكون ذلك إلا عن تمكنه في العلم وسعته في العقل و متانته في الرأي وإصالته بالدراسة.(۱۹)

يبدو من ذلك أن صاحب الفتاوى الرضوية كان يحل القضايا المعقدة مستعيناً بعلمه و قدرته الفائقة التي كانت تميزه من أقرانه و العلماء المعاصرين له.

۹۔ عالمیۃ الفتاوی الرضویۃ

و لم يكن مؤلفها مرجعاً لمسلمي شبه القارة الهندية فقط بل كان مرجعاً لمسلمي بلاد أخرى يقول في هذا الصدد:

"أتى السؤال من بلاد قريبة وممالك بعيدة قاصية عشر مرات فصاعدا"(۲۰)

يتضح من ذلك أن مؤلفها كانت شخصية معتمدة عند الشعوب و الدول الأخرى من قريب و بعيد على حد سواء.

۱۰۔ التطبيق و التوافق بين الأقوال المتعارضة

هذه ميزة بارزة نلاحظها في الفتاوى الرضوية أنها لا تخلو من التطبيق و التوافق بين الأقوال المختلفة بل المتعارضة في ب الأحيان يقدم الباحث نموذجاً واحدا من هذا الكتاب الذي يدل دلالة قاطعة على رعاية هذا الجانب في شرح النصوص المختلفة فهو القائل:

"إذا وقع الاختلاف في مسألة بين الإمام أبي حنيفة وصاحبيه فقال الإمام عبدالله بن المبارك و الإمام برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية يؤخذ بقول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى و قال الإمام المحقق إبن الهمام صاحب فتح القدير شرح الهداية لا يعدل عن قول الإمام إلا لضعف الدليل" (۲۱)

فالإمام أحمدرضارحمه الله تعالى قام بالتطبيق في هذه الأقوال المختلفة كالآتي

"استثنى المحقق ابن الهمام صرة العدول من قول الإمام إذا كان دليله ضعيفاً فنظر إلى المجتهد يعني للمجتهد أن يترك قول الإمام عند كون دليله ضعيفاً و يختار مذهب الصاحبين و الذي لم يستثن هذه الصورة

كالإمام عبد الله بن المبارك الإمام صاحب الهداية فنظر إلى المقلد يعني لا يجوز للمقلد أن يترك قول الإمام "[۲۲]

لاحظنا أن هذين القولين كانا من الأقوال المتعارضة قبل قليل و لكن بعد التطبيق و التوافق بينهما رفع التناقض و التعارض وكل قول يراعي مجالا وجانبا خاصا في هذه القضية.

۱۱۔ دائرة معارف في مجال الدراسات الإسلامية

"وكتابات الإمام أحمد رضاخان تتسم بالجرأة و الواقعية و الإخلاص في الدفاع عن الإسلام و الدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتميزهم عن أتباع النحل الأخرى في الهند و العظيم فيها أنه يتناول موضوعاتها بالتحليل و المناقشة و التعليل و الاستنتاج مع نقد لماح و إشارات ذكية و غالب أبحاثه تنحو نحو ثلاثة محور : الفقفه العقيدة التصوف و لو جمعنا فتاواه التي أفتاه ربما شكلت دائرة معارف جيدة للمسلم تقر بها عين كل مقتدي لمذهب سيدنا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه و لا أدري إن كان هناك أمثال لهذا الإمام في شبه القارة الهندية بمثل هذا التبحر في العلم والدفاع عن الشريعة الإسلامية.[۲۳]

۱۲۔ مكانتها عظيمة لأجل تنوع الأفكار

كلما تكون الأفكار متنوعة يستفيد القارئ أكثر لأن هذه الأفكار و الرؤية المختلفة تحيط شتي جوانب العلم لذلك يفتح أبواب المعرفة و العلم على كل من يلتفت إلى مثل هذه الكتابات, من هذا النوع من الكتب تعتبر الفتاوى الرضوية.

يقول الأستاذ الدكتور ظهور أحمداظهر رئيس كرسي الشيخ على الهجويري بجامعة بنجاب

"إن النظرة السريعة إلى المجلدات المطبوعة للفتاوى الرضوية تثبت أن الشيخ أحمد رضا خان يحظى بمكانة عظيمة ومنفردة من بين سائر المفتيين الكرام في شبه القارة الهندية كما أن فتاواه هذه إلى جانب إفادتها الكبيرة تتفرد و تتميز بتنوع الأفكار و الحداثة و الاستيعاب و أما مؤلفها فهو يمتاز بدقة النظر وبلوغه إلى درجة الكمال في الفقه

الإسلامي كما أن فتاواه تدل على سعة الرؤية و عمق الفكر وخفة الدم لمؤلفها كما أن خبرته الفقهية يمكنه من كتابة الكليات في الجزئيات و في الجزئيات الكليات في تعبير و لون خاص التي تؤثر على قوة الإرادة للقارئ و قلبه و روحه. هذه السمات المنفردة التي تتسم بها فتاوى الشيخ أحمد رضاخان و مؤلفها قل أن يحظى بها أحد من المفتيين الكرام في شبه القارة الهندية مع أن هذه الميزات نجدها عندمؤلفها بكثرة ووفرة وغزارة شديدة"(۲۴)

طبقا لرأي الباحث هذه الميزات والسمات التي تميز الفتاوى الرضوية وصاحبها تدل على أن هذا الكتاب جدير بالقراءة و البحث و الدراسة و الاستفادة به في مجال الفقه و علومه و خاصة لطلاب الماجستير والدكتوراه في الجامعات المختلفة في أنحاء العالم.

۱۳۔ صدورها من قلم الذي كان نابغة متعددة الجوانب

إن علاقة العلوم بعضها ببعض أمر مسلم, كما أن في بعض الأحيان نوع من العلم يساعد في توضيح وشرح الأمور و القضايا المختلفة لعلم آخر من هذا المنطلق عندما يطلع القارئ على الفتاوى الرضوية نجد استخدام العلوم المختلفة في خدمة الفقه الإسلامي. يؤكد على ذلك الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر قائلا:

''إن الميزة الهامة التي تجدر الإشارة إليها في هذا المقام أن مؤلف الفتاوى الرضوية لم يكن عالما أو مفتيا أو فقيها عاديا بل إنه كان نابغة متعددة الجوانب لذلك إن رؤيته إلى المسائل لم تكن مقصورة على الجانب الفقهي و لا يشعر القارئ أن المؤلف لم يؤدي حق الإجابة للسؤال بل يجد المتعمق في فتاواه أنها توفر تلك المقتضيات الكاملة التي تطلبها جميع العلوم و الفنون للمنقولات والمعقولات. إن الإمام أحمد رضاخان لم يكن يعلم قول رسول الله "العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان" فحسب بل ! متمسكا به عمليا. إنه كان يعتقد أن الرسوخ في العلم يأتي بمعرفة علم الأكوان وعلم الشريعة معا.''(۲۵)

إن المطلع على أحوال الأكوان و الاجتماع يستطيع أن يختار موقفا أقرب إلى الصحة في ترشيد و تربية المجتمع الإسلامي في ضوء القرآن و السنة و لأن القرآن و السنة يتعاملان مع الظروف والأحوال المختلفة للمجتمعات و الأشخاص لذلك لا بد أن يكون المفتي ملما ومحيطا بعلم هذه الظروف والأحوال وذلك بكل الصدق والأمانة.

۱۴۔ إنها صالحة للدراسة والاستفادة بها في كل زمان ومكان

إن الخلود الحقيقي لله تعالى فقط ولكن في بعض الأحيان نرى أن شخصية أو كتابا أو مدينة أو مكانا أو عمارة تبقى قائمة إلى أزمنة طويلة و الناس يستفيدون من انجازات علمية أو تاريخية لهذه الأنواع و الأجزاء من الكون و القارئ المنصف و المتعمق يشعر بالتأكيد أن الفتاوى الرضوية من هذا القبيل من الكتب و انجازات علمية التي يستطيع الناس أن يستفيدوا من بحوثه و علمه إلى مدة طويلة بل في كل زمان و مكان مع امكان التغيير البسيط في هذه الآراء و الفتاوى حسب تغيير الظروف والأحوال في الأزمنة والأمكنة المختلفة.

يقول الأستاذ الدكتور ظهور أحمد اظهر في قيمة الفتاوى الرضوية الثابتة

"إن الشريعة الإسلامية مستقلة و لا تتأثر بفكرة الزمان و المكان لذلك إنها نزلت لجميع الأزمنة الآتية والأمكنة الموجودة في هذه الدنيا. من هذا المنطلق من المفروض أن الفقيه لا بد منه أن يواكب سرعة تغير الزمان بمواهبه الفقهية إلى جانب مواجهتها مواجهة قوية لهذه التغييرات و المستحدثات في حياة المسلمين. وتلك المواهب تتقاضى شيئين أحدهما عبقرية من الله تعالى و ثانيهما الخبرة و المهارة و المعرفة الدقيقة في علم الأكوان إلى جانب علم الأديان. عندما نطالع الفتاوى الرضوية نجد أن الإمام كان يتميز بهاتين الموهبتين بكمال و تمام و كأنه فقيه كل عصر و مصر "[۲۶]

في الحقيقة هذا الرأي يوضح قيمة علمية ثابتة لهذا الكتاب و يدعو الباحثين و الدارسين إلى التدبرو التفكر و الدراسة و البحث فيه و الاستفادة به حسب متطلبات العصر الحديث.

۱۵۔ إنها وسيلةلتنميةالفكروالعقل

إن الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الكثيرة تدل على أهمية استخدام العقل و تنمية الفكر و استنباط الأحكام من هذه النصوص والمصادر الإسلامية لوننظر إلى الفتاوى الرضوية من هذا المنظور نجد أنها خير مثال في هذا الصددو۔

يواصل الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر حديثه تأكيدا على هذه الميزة في هذا الكتاب

"إنه يحل القضايا العصرية الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي بأسلوب يتحير به القارئ. أما الشاهد العادل في إثبات هذه الدعوى التي قمت بذكرها أنفا ليس إلا الفتاوى الرضوية نفسها لأنه يشرح ويفصل القضايا الفقهية في جميع الفصول والأبواب لهذه الفتاوى في لغة العصر الحديث كما أن فتاواه كلها تسندها الدلائل والبراهين العقلية والنقلية ويشعر القارئ أن الشريعة الإسلامية لا تخالف و لا تقل منزلة العقل بل إنها تساعد في تنميته و تقدمه و توسعه."(۲۷)

هذا القول معروف عند مجموعة من الناس أن أصحاب التصوف لا يهتمون بالعقل كثيرا ولكن نرى عندما نقرأ كتب صاحب الفتاوى الرضوية أنه يضع العقل في الاعتبار الأول وذلك لأنه فقيه متصوف يعرف قيمة العقل و الحب الإلهي معا و يحاول أن يجمع بين هذين الطريقين للوصول إلى العلوم والمعارف بالعمق و الدقة وبالتالي العمل بها للنجاح في الدارين.

۱۶۔ لغاتها فصيحة وبليغة

إن اللغات التي استخدمت في الفتاوى الرضوية كلها فصيحة و بليغة حيث صاحبها كان شاعرا مجيدا في هذه اللغات الثلاثة و هي العربية و الأردية والفارسية يقول الأستاذ الدكتور ظهور أحمداظهر في هذا الصدد:

"إن الوسيلة الأساسية لتعبير ما يدور في ذهن الإنسان و إبراز ما يفكر البشر هي " اللغة " من هذا المنظور من الضروري جدا أن الفقيه يكون قادرا على تعبير بليغ و صحيح و إلا فهم المسائل و بيانها و شرحها و تفهيمها يكون أمرا صعبا إلى درجة كبيرة و من الممكن أن يفتح باب الفهم السوء من النصوص الشرعية و بالطبع خطورة هذا الأمر لا يخفى على أحد من العاقلين من خلال مطالعتي للفتاوى الرضوية تجلت لي هذه الحقيقة أن الشيخ أحمد رضا خان لم يكن خبيرا كبيرا في هذا الطريق فحسب بل إنه كان فارسا بارزا في هذا المجال. إن المعرفة والكفاءة العالية والقدرة الكاملة في اللغة العربية و الفارسية والأردية كتابة و قراءة و محادثة تدل عليها شاعريته ذات مستوى الأدبي و العلمي الكبير في هذه اللغات الثلاثة و استخدم موهبته الشعرية في هذه اللغات الثلاثة في غالب الأحيان في مجال المديح النبوي صلى الله عليه و آله وسلم إلا أنه يصب تجليات و أضواء هذه الكفاءة في الفتاوى الرضوية و يشعر بذلك القارئ ويستمتع بالأساليب الأدبية الرائعة و طرق التعبير البليغ في هذه اللغات الثلاثة. إنه يبدو في كتابه هذا أنه عالم متمكن في إلباس المعاني الجديدة للألفاظ القديمة و استخدام المركبات و الكلمات في صورة التضمين و تركيب الألفاظ في العبارة مثل لؤلؤة في خاتم أو كأنها سبحة اللالي المكونة من الألفاظ الجميلة. و هذا الوصف المتميز لا يحظى به إلا شاعر قادر الكلام و أديب بارع في المجال اللغوي. "(۲۸)

هذا حق أن مستوى اللغة في مجال التصنيف و التأليف وإعداد البحوث له أهمية كبيرة جدا. لأنه إذا كان مستوى اللغة لكتاب أو بحث أدنى من مستوى الثقافي اللائق و المناسب لا يتداول في نطاق واسع من المجتمعات و خاصة أصحاب العلم و المعرفة يرفضون أن يلتفتوا إليه ونتيجة لذلك يترك بدون القراءة.

و بعبارة أخرى أن المؤلف لو يريد أن يسترعي انتباه القارئ وخاصة أصحاب العلم و المعرفة و يجذبهم إلى ما كتبه من الأفكار في تأليفه يجب أن يكون

مستوى اللغة أعلى و أرفع و أحسن و أروع حتى من يبدأ القراءة فيه يستمتع به ويستفيد به من ناحية العلم و المعرفة بدون أن يشعر بالتعب و الملل فقط من هذا المنظور نرى أن الفتاوى الرضوية يحمل كل سطر منها علم و معرفة ودقة وعمق يستفيد به كل من يقرأفيها.

۱۷۔ ضرورۃ المراجعة للفتاوى الرضوية

لا شك في أن الفتاوى الرضوية و صاحبها جبلان شامخان من العلم و المعرفة إلا أننا درسنا في جامعة الأزهر الشريف الاعتدال و الدعوة إليها وتوجيه النقد البناء إلى كل ما نكتب و تعلم الآخرين و هذا الاتجاه الذي جعل الأزهر الشريف نصب عينه مأخوذ من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "خير الأمور أوسطها" والمفهوم البسيط السهل لقول الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و دعوة الاعتدال للأزهر الشريف والنقد البناء هو وضع الأمور و المفاهيم على مكانها و الإعراض عن الإفراط والتفريط.

لذلك يرى الباحث أن كل عمل علمي ضخم صدر عن البشر يحتاج إلى النقد البناء لتصحيح بعض المفاهيم و المعاني ورفع الشبهات عنها وتقريبها إلى عقول الناس عامة.

من هذا المنطلق أقدم نموذجا واحدا من الفتاوى الرضوية من تلك المفاهيم و المعاني التي تحتاج إلى مراجعتها.

السؤال: ما موقف علماء الدين في أن رواية صلاة الأسرار أي صلاة الغوثية من الشيخ غوث أعظم صحيحة أم لا, لأن زيد يقول أن هذه الرواية ألحقها ببهجة الأسرار أحد من الفاسقين أو أصحاب البدعة؟.

ترجمة الفتوى بالاختصار: "في الحقيقة هذه الصلاة كان يلتزم بها المشائخ الكرام الكثيرون لقضاء الحاجات و تكميل الطلبات كما ذكر عنها بعضهم في كتبهم منهم الشيخ أبو الحسن نور الدين على بن جرير في كتابه بهجة الأسرار و الشيخ عبد الحق محدث الدهلوي رحمهم الله تعالى في كتابه زبدة الأسرار"[۲۹]

هنا ينشأ السؤال: ما هي صلاة الأسرار أي صلاة الغوثية؟ يود الشيخ أحمدرضا خان رحمه الله تعالى مواصلا قوله أنه:

"جاء ذكرها في كتب المشائخ الكرام بهذه العبارة." من صلى ركعتين (زيد في الرواية) بعد المغرب (وزاد) يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص إحدى عشر مرة (ثم اتفقوا في المعنى واللفظ للإمام أبي الحسن) قال ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني ثم يخطو إلى جهة العراق إحدى عشرة خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته(زاد الشيخ) بفضل الله وكرمه (وقال آخر) قضى الله تعالى حاجته"[۳۰]

هذا معلوم أن صلاة قضاء الحاجة ركعتان غير الفريضة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء لقضاء الحاجة كما جاء في الترمذي"

حدثنا عل يبنعيسى بن يزيد البغدادي حدثنابن بكر السهميو حدثنا عبدالله بن منير عن عبد الله بن بكر عن فائدة بن عبدالرحمن عن عبد الله بنأبيأو في قال:

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانتله إلى الله حاجة أو إلى أحدمن بنيا دم فل يتوضأفل يحسن الوضوء ثم ليصل ركعت ينثم ليثنع لى الله و ل يصلع لى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمدلله رب العالمين أسئلكم وجب اترحمتكوعزائم مغفرتكو الغنيمة منك لبرو السلامة منك لإثملاندعلي ذنبا إلى غفرت هو لا هما إلا فرجتهو لاحاجة هي لكرضا الاقضيتهايأرحمالراحمين"[۳۱]

إذن من الممكن أن نقول أنه "صلاة الأسرار" أو "صلاة الغوثية" هذه صلاة الحاجة التي جاء ذكرها في الأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام و التي كان يعمل بها العلماء العظام والمشائخ الكرام والإمام أحمد رضا خان بنفسه يقول أن هذه صلاة لقضاء الحاجة وكلهم متفقون على ذلك ولكن الاختلاف ورد في الدعاء, بعض العلماء يرون أن الدعاء يشمل التوسل بالنبي صلى الله عليه و آله

وسلم و بعضهم يذهبون إلى أن الدعاء و الطلب من الله من الممكن أن يكون بدون التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم المعروف عند أهل التصوف, و كل واحد من الفريقين يتخذ موقفهما في ضوء القرآن و السنة النبوية على صاحبها الصلاة و السلام لأن الطلب من الله بهاتين الطريقتين صحيح في نظر الباحث مع عدم الإنكار بالأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام التي تخالف موقف أحد من الفريقين.

النقطة الهامة التي يريد الباحث أن يشير إليها بكل أدب و احترام للإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى أنه كان من الأرجح أن يرد أو لا على من يعتقد أن هناك صلاة اسمها "صلاة الغوثية" أو "صلاة الأسرار" لأن هذه العبارة توحي أن هناك صلاة اخترعها الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أو هناك صلاة التي تصلى للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى و كل واحد من هذين المفهومين خطيران جدا من ناحية عقيدة التوحيد الإسلامية.

و في رأي الباحث أيضا أن مجرد عقيدة التوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم أو عقيدة التوسل بالأولياء والصالحين لا تجعل هذه الصلاة تخص بالشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى وتسمى "صلاة الغوثية" مع أن الإمام الشيخ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى عندما أراد أن يثبت التوسل بالنبي صلى الله و سلم ذكر بعض الأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام منها حديث عثمان بن المشهور الذي جاء في المعجم الكبير للطبراني, وذلك في نفس الفتوى التي نحن بصددها. منطلقا بهذا الأسلوب في رأي الباحث كان من المفروض أن تنتسب هذه الصلاة إلى الحديث النبوي الشريف لا إلى شيخ أو شخص مهما كانت منزلته.

وبالتالي أن هذه الفتوى تحتوى على أكثر من ستين صفحة ولكن الباحث لم يرى الرد على انتساب الصلاة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى ومن الممكن أن ضرورة المراجعة لمثل هذه العبارات لم تكن ملحة في عصر الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى إلا أن الباحث يرى أن هذه المراجعة تدفع إليها البيئة الفكرية المتغيرة في شبه القارة الهندية الباكستانية خاصة و في كل مكان عامة.

من هذا المنظور يرى الباحث أن الجوا لم يلتفت إليها الإمام الشيخ أحمدرضا خان في الفتاوى الرضوية لا بد من تكميلها أو مراجعتها وبذلك يفتح باب الرسائل العلمية في الجامعات المختلفة في الدراسات الرضوية التي تحتاج إليها الأمة الإسلامية المعاصرة بكل تأكيد وإصرار.

وبالله التوفيق والسداد

قائمة المصادر والمراجع

۱۔ ولد الإمام أحمد رضا خان يوم الإثنين في العاشر من شهر شوال سنة ۱۲۷۱ھ الموافق للرابع عشر من شهر يونو سنة ۱۸۵۶م بمدينة بريلي بالهند و عرف بالبريلوي نسبة إلى موطنه "بريلي " كما اشتهر العلماء الأعلام بالنسبة إلى مواطنهم مثل البخاري و ترمذي و السيوطي رحمهم الله تعالى عليهم. وبريلي هي مدينة مشهورة من ولاية أثر بر ديش بالهند. تقع على بعد ۱۳۵ ميلا عن دهلي في الجهة الجنوبية الشرقية لها في جلال سفوح حملايا و المدينةهذه مديرية والمقر الرئيسي لهذه المنطقة"روهيل كهند".

انظر : فهيه إسلام, للدكتور حسن رضا الأعظمي إدارة تصنيفات إمام أحمد رضا كراتشي، ص۱.

راجع:فقهاء الهندلمولانامحمد إسحاق إدارة الثقافة الإسلامية باكستان ج۱، ص ۲۴۵.

راجع : الشيخ أحمد رضا خان البريلوي, الدكتور محمد مسعود أحمد المكتبة القادرية لاهور ۱۹۹۱م ص ۱۶.

انظر: الإمام أحمد رضا خان و أثره في الفقه الحنفي, الأستاذ مشتاق شاه الأزهري ط مؤسسة الشرف لاهور ص۳.

۲۔ الإمام أحمد رضاخان وأثره في الفقه الحنفي الشيخ مشتاق شاه مؤسسة الشرف لاهور ط۱، ص ۲۰۵ ۲۰۶.

۳۔ العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية الإمام أحمدرضاخان مؤسسة رضا لاهور ج۱ ص ۸۸.

۴۔ الإمام أحمدرضا خان وأثره في الفقه الحنفي, مشتاق أحمد شاه الأزهري,مؤسسة الشرف لاهورط ۱۴۲۶۱ھ ص ۲۰۸.

۵۔ مقال للشيخ عبد الحكيم شرف القادري تحت عنوان " في ظلال الفتاوى الرضوية " معارف رضا العدد الثالث من المجلة السنوية العربية سنة ۲۰۰۵ م ص ۱۷۱.

نفس المصدر, ص ۲۰۵

۶۔ وانظر أيضا, خطب النوراني, للشيخ الشاه أحمد نوراني, رتبه محمد محبوب الرسول القادري. قادري رضوي مركز الكتب لاهورط عام ۲۰۰۴م ص ۲۲۸ ۲۳۶۲۳۵.

۷۔ الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي الأستاذ مشتاق احمدشاه الأزهري ص ۲۰۴م.

۸۔ مقال باللغة الأردية للأستاذ الدكتور رشيد أحمد جالندهري مدير مؤسسة الثقافة الإسلامية لاهور في بداية الفتاوى الرضوية ج۷ طمؤسسة رضا لاهور ص۷.

۹۔ و المصدر السابق ص۷

۱۰۔ نفس المصدر ص۷

۱۱۔ المصدر السابق ص ۸

۱۲۔ مقال باللغة الأردية للأستاذ عبد الدائم رئيس التحرير للمجلة الشهرية " جام عرفان " في بداية الفتاوى الرضوية ج ۸ ص ۱۶۱۵

۱۳۔ مقال للأستاذ الشيخ عبد الحكيم شرف القادري تحت عنوان "في ظلال الفتاوى الرضوية" في مجلة "معارف رضا", العدد الثالث من المجلة العربية السنوية سنة ۲۰۰۵م إدارة تحقيقات إمام أحمدرضا كراتشي, ص ۱۷۶.
تكملة نزهة الخواطر لأبي الحسن علي الندوي ج ۸ ص ۴۲.

۱۴۔ أنظر: معارف رضا العدد الثالث من المجلة السنوية سنة ۲۰۰۵م
مقالات يوم رضا للقاضي عبدالنبي كوكب ط دائرة المصنفين لاهور ج۲ ص۷۲

۱۵۔ راجع معارف رضا العدد الثالث ص ۱۷۶
مقالات يوم رضا الشيخ عبد النبي كوكب ج ۳ ص ۱۱۱۰.

۱۶۔ راجع معارف رضا العدد الثالث. ۱۷۲

۱۷۔ إمام أحمد رضا خان في نظر أصحاب العلم و المعرفة مولانا محمد يسين اختر الأعظمي ط. كراتشي ص ۱۹۴.
أنظر: الإمام أحمدرضاخان وأثره في الفقه الحنفي ص ۱۵۱.

۱۸۔ التقييم الموضوعي للعطايا النبوية في الفتاوى الرضوية الأستاذ الدكتور مجيد الله قادري إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا كراتشي عام ۱۹۸۸م ص ۱۴. انظر ايضا الشيخ أحمد رضا خان البريلوي للأستاذ الدكتور محمدمسعود أحمد ط كراتشي ص ۹۰۸۹.)

۱۹۔ الشيخ أحمد رضا خان شاعرا عربيا دكتور ممتاز أحمد السديدي ط ۱ مؤسسة الشرف لاهور عام ۲۰۰۲م ص ۱۳۷
۲۰۔ الفتاوى الرضوية ج ۱ ص ۸۸.
۲۱۔ الفتاوى الرضوية للشيخ أحمد رضا خان ط مؤسسة رضا لاهور ج ۱ ص ۱۵۲
۲۲۔ المصدر السابق ص ۱۵۲
۲۳۔ مقال للدكتور عبد العزيز سهيل الدمشقي تحت عنوان: "الإمام أحمد رضا خان كما عرفته من مؤلفاته" معارف رضا العدد الثالث ص ۶۱۔۶۲
۲۴۔ مقال باللغة الأردية للأستاذ الدكتور ظهور أحمد اظهر تحت عنوان ما ترجمته " قيمة الفتاوى الرضوية ومنزلتها العلمية" في بداية الفتاوى الرضوية ج ۶ ص ۹.
۲۵۔ المصدر السابق ص ۱۰
۲۶۔ المصدر السابق ص ۱۰
۲۷۔ المصدر السابق ص ۱۱
۲۸۔ المصدر السابق ص ۱۱
۲۹۔ العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية, الشي رضا خان مؤسسة رضا لاهور ج ۷ ص ۵۶۹ وما بعدها
۳۰۔ المصدر السابق ج ۷ ص ۵۷۲
۳۱۔ الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي باب الصلوات, دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون